

التبيان في تفسير القرآن

(191) (الرحمين) (92) آية بلاخلاف. هذا اخبار من اﷻ تعالى عما قال يوسف لاختوته حين اعترفوا بأن اﷻ فضله عليهم، وانهم خطئوا فيما فعلوه، بأن قال " لا تثريب عليكم اليوم " ومعناه لا بأس عليكم بما سلف له منكم، والتثريب تعليق الضرر بصاحبه من اجل جرم كان منه. وقال سفيان: معنى لا تثريب لا تعيير. وقيل: معناه لا تخليط بعائده مكروه. وقيل: معناه لا تثريب مكروه بتوبيخ، ولا غيره. وقوله " يغفر اﷻ لكم " معناه يستر اﷻ عليكم خطيئنا تكم ولا يعاقبكم عليها، وهوارحم الراحمين، فالرحمة النعمة على المحتاج، ومن الرحمة ما هو واجب وفيها مالميس بواجب، فالواجبة ما لا يجوز الاحلال بها، وان كان سببها تفضلا، كالثواب الذي سببه التكليف، وهو تفضل. وقيل: في معنى قوله " يغفر اﷻ لكم " قولان: احدهما - انه دعاهم بالمغفرة، ويكون الوقف عند قوله " لا تثريب عليكم اليوم " ثم ابتداء، فقال " يغفر اﷻ " وقد وقف بعضهم عند قوله " عليكم " والاول أجود. الثاني - لما كان ظلمهم له معلقا باحلاله أباهم منه حسن هذا القول، لان اﷻ هو الآخذ له بحقه إلا ان يصفح. قوله تعالى: (إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين) (93) آية بلاخلاف. هذا اخبار من اﷻ تعالى بأن يوسف أعطى اخوته قميصه. وقال: احملوه إلى أبي يعقوب واطرحوه على وجهه، فانه يرجع بصيرا، ويزول عنه العمى